

## خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيداه الله تعالى بنصره العزيم

المخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠١ / ٠٢ / ٢٠١٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين

لقد حدثتكم في خطبة الجمعة قبل الماضية عن ميلاد النبي ﷺ في ١٢ من ربيع الأول، وقلت إنه تُعقد في باكستان ندوات وتقاد مسيرات بهذه المناسبة، وقلت في ضوء التجارب السابقة إن هناك احتمالاً قوياً أنهم لن يتحدثوا عن سيرة النبي وحبه ﷺ في هذه الاجتماعات إلا قليلاً، ويوجهون إلى المسيح الموعود ﷺ الشتائم القذرة ويسبون إليه بكثرة، وخاصة في ربوة. وهذا ما حدث على أرض الواقع بحسب التقارير الواردة من هناك، حيث كانت قد خرجت مسيرات في شوارع ربوة وأقيمت اجتماعات وتكلموا بكلام بذيء ضد المسيح الموعود ﷺ، إذ كل شيء من هذا القبيل مسموح به لهم، أما الأحاديث فلا يُسمح لهم بذكر اسم الله ﷻ ورسوله ﷺ. على كل حال، هذه هي أعمال علماء السوء. رحم الله الشعب هناك أيضاً حتى يتخلصوا من برائن هؤلاء العلماء المزعومين، فإطلاق الشتائم والسباب شغل هؤلاء العلماء الشاغل، وسوف يستمرون في ذلك، إلا أن بذاتهم وشتائمهم ووضعهم العراقي لئن يعيق طريق رقي الجماعة وازدهارها، بل كل معارضة تزيد الجماعة سرعة على درب التقدم والازدهار.

الآن سوف أعرض عليكم بعض المقتبسات من كتب سيدنا المسيح الموعود ﷺ في بيان شأن النبي ﷺ ومكانته السامية والتي تدل على حبه ﷺ وغيرته لسيدته ومولاه ﷺ. فنرى هؤلاء المعارضين الذين يطيلون

ألستهم السليطة على المسيح الموعود عليه السلام، بينما نرى كيف يبين حضرته عليه السلام عظمة النبي صلى الله عليه وسلم. لقد قال عليه السلام في بيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء:

والحق أن أفضل الأنبياء وأعلاهم شأنًا الذي هو المرّبي الأعظم للدنيا؛ أعني ذلك الإنسان الذي صلح على يده الفساد الأعظم المنتشر في الدنيا، والذي أقام التوحيد المفقود على الأرض من جديد، وجعل الأديان الباطلة كلها مغلوبة بالحجة والبرهان، وأزال شبهات كل ضالّ ووساوس كل ملحد، وهياً للنجاة وسائل حقة بتعليم المبادئ الحقة من جديد... فكونه أفضل درجة وأعلى مرتبة من الجميع ثابت بدليل أنه أكثر إفاضة وبركة من الجميع. والآن يشهد التاريخ والكتاب السماوي وكل من له عينان على أن النبي الذي يُعدّ أفضل الأنبياء قاطبة بحسب هذا المبدأ؛ هو سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم. (البراهين الأحمدية، الجزء الأول، الخزائن الروحانية، مجلد ١، ص ٩٧ الحاشية)

ثم يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في بيان عظمة الأخلاق السامية للنبي صلى الله عليه وسلم:  
لقد سبق موسى عليه السلام جميع أنبياء بني إسرائيل رفقا وحلما، ولم يبلغ نبي من أنبياء بني إسرائيل - سواء أكان عيسى أم غيره - المرتبة العليا التي احتلها موسى عليه السلام. والثابت من التوراة أن موسى عليه السلام قد فاق سائر أنبياء بني إسرائيل في الرفق والحلم والأخلاق الفاضلة، حيث جاء في سفر العدد ١٢ : ٣: "وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جَدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ". فقد أشاد الله تعالى في التوراة بحلم موسى بكلمات لم يستخدمها بحق أحد من أنبياء بني إسرائيل. ولكن أخلاق سيدنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم الفاضلة المذكورة في القرآن الكريم تفوق أخلاق موسى عليه السلام آلاف المرات، لأن الله تعالى وصف سيدنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم بأنه جامع لجميع الأخلاق الفاضلة التي وجدت في الأنبياء متفرقة، كما قال صلى الله عليه وسلم في حق النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٥). وحينما تُستخدم كلمة "عظيم" لمدح شيء في كلام العرب، تكون في ذلك إشارة إلى كماله البالغ منتهاه. فلو قيل مثلا: هذه الشجرة عظيمة، لكان المعنى أن هذه الشجرة تبلغ من الطول والحجم ما لا يمكن أن تبلغه الأشجار الأخرى. كذلك إن مفهوم الآية القرآنية المذكورة آنفا هو أن القدر الذي يمكن أن تحوزه النفس البشرية من أخلاق فاضلة تامة وشمائل حسنة كاملة، هو موجود في نفس محمد صلى الله عليه وسلم. فهذا المدح هو أعلى وأرفع أنواع المدح على الإطلاق بحيث يستحيل مدح أعلى منه. وهذا ما أشير إليه في آية أخرى أيضا حيث قال صلى الله عليه وسلم بحق النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٤)، أي لا يمكن أن يبلغ أي نبي مرتبتك، لأن فضل الله عليك أكبر مما كان على الأنبياء جميعا. ولقد ورد المدح نفسه في المزامير نبوءة بحق النبي صلى الله عليه وسلم حيث جاء: "مَسَحَكَ اللَّهُ إِلْهُكَ بِدُهْنِ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ". (المزامير؛ الإصحاح ٤٥). (البراهين الأحمدية، الأجزاء الأربع، الخزائن الروحانية، مجلد ١، ص ٦٠٥-٦٠٦، الحاشية في الحاشية)

كان هذا المقتبس من البراهين الأحمدية. ثم يذكر المسيح الموعود عليه السلام ذلك النور الأجلى الذي وهب للنبي صلى الله عليه وسلم وقال:

"إن ذلك النور الأجلى الذي وهب للإنسان، أعني للإنسان الكامل، لم يكن ذلك النور في الملائكة، ولا النجوم، ولا القمر، ولا الشمس، ولم يكن في بحار الأرض ولا أنهارها، ولا في اللؤلؤ، ولا الياقوت، ولا الزمرد، ولا الماس، ولا اللؤلؤ؛ باختصار، لم يكن ذلك النور في أي شيء من الأرض أو السماء، وإنما كان في إنسان كامل، ذلك الإنسان الذي كان أتم وأكمل وأعلى وأرفع فرد من نوع البشر، وهو سيدنا ومولانا، سيد الأنبياء، سيد الأحياء محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم . فقد أُعطي هذا النور لذلك الإنسان، كما أُعطي الآخرون أيضا - بحسب مراتبهم - الذين اصطبغوا بصبغته، أي أولئك الذين كانوا مصطبغين بالصبغة نفسها إلى حد ما ... ولكن هذه الميزة وُجدت بوجه أعلى وأكمل وأتم في سيدنا ومولانا وهادينا النبي الأمي الصادق والمصدق محمد المصطفى ﷺ، حيث يقول الله تعالى نفسه في القرآن الكريم: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٢)، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٣)، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١)، ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَحَيِّيَ لِلَّهِ﴾ (٢)، ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣).

فقوله: إن صلاتي ونسكي أي جهودي في العبادة وتضحياتي وحياتي ومماتي كلها لله رب العالمين وفي سبيله، الذي لا شريك له، وأمرت بذلك وأنا أول المسلمين، بمعنى ليس في الدنيا منذ بدايتها إلى نهايتها إنسان مثلي كامل تفتاني في الله تعالى ودفع إليه أماناته كلها.

[فالمراد من إعادته جميع أمانات الله إليه أن النبي ﷺ قد بلغ القمة في تأدية جميع الأعمال التي وكلها الله للإنسان، وأداء كل المسؤوليات والواجبات والفرائض التي عهدت إليه ﷺ]

ثم يقول حضرته عليه السلام: فهذه الآية ردٌ على هؤلاء الموحدين قليلي الفهم الذين يقولون بأن أفضلية نبينا ﷺ الكلية على الأنبياء السابقين غير ثابتة، ويقدمون لذلك أحاديث ضعيفة ويقولون بأن النبي ﷺ منع من أن يُفضَّل على يونس بن متى. ولكن قليلي الفهم هؤلاء لا يدركون أنه لو كان ذلك الحديث صحيحا فهو على سبيل التواضع الذي كان من عادة النبي ﷺ بوجه عام. والمعلوم أن لكل كلام سياقه ومحلّه؛ فمثلاً لو كتب أحد الصالحين في نهاية رسالته: "أحقرُ عبادِ الله"، أفليس من ذروة الغباوة والتجاسر أن يُستنتج من قوله هذا أنه أسوأ خلق الله جميعاً حتى من الوثنيين والفاسقين؛ حيث يُقرّ بنفسه أنه أحقرُ عبادِ الله؟!!

يجب الانتباه جيداً إلى أن الله جلّ شأنه ما دام قد سمى النبي ﷺ أولَ المسلمين وعدّه سيد المطيعين أجمعين، وعدّه ﷺ أولَ من أعاد له الأمانات كلها، فهل يبقى لمن يؤمن بالقرآن الكريم مجال بعد ذلك أن ينقذ - أيّا كان نوع نقده - شأن النبي ﷺ العظيم؟ لقد بين الله تعالى في الآية المذكورة آتفا مدارج كثيرة للإسلام وبين أن أسمى هذه الدرجات هي تلك التي أودعت فطرة النبي ﷺ. سبحان الله ما أعظم شأنك يا رسول الله!

ثم يقول عليه السلام: هناك بيت فارسي:

موسى وعيسى همه خيل تو اند

جمله درين راه طفيل تو اند

أي: أن موسى وعيسى كلاهما من حزبك أنت، ولكنهما سلكا هذا المسلك بفضلك أنت.

ثم يقول الله تعالى لرسوله: قل لهم إن صراطي هو الصراط السوي، فاتبعوه ولا تتبعوا الطرق الأخرى وإلا تبعدكم عن الله تعالى. وقل لهم: إن كنتم تحبون الله فاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمْ اللهُ، أي اتَّبِعُوا سَبِيلِي الذي هو الحقيقة العليا للإسلام، وعندها سيحببكم الله ويغفر لكم وقل لهم هذه سبيلي، بأي مأمور بأن أسلم وجودي كله لله تعالى وأخلص لرب العالمين، أي أن أفني نفسي في سبيل الله، فأكون خادماً للعالمين كما هو رب العالمين، وأكون كلياً له وليسيله. لذا فقد سلمتُ لله نفسي وكل ما كان لي، فلم يعد لي شيء بل كل ما كان لي فقد صار لله رب العالمين.

(مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥، ص ١٦٠-١٦٥)

فهذه هي مكانة النبي ﷺ وأسوته التي تركها لنا حيث كان قد بُعث رحمةً. فانظروا الآن أسوة معارضينا الذين يؤذون ويضطهدون حتى الناطقين بالشهادتين.

ثم يذكر المسيح الموعود عليه السلام سعة فيوض المصطفى عليه السلام وسمو نبوته فيقول:

"إن إله موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام هو إله واحدٌ وليس ثلاثة، ولكن ظهرت في الإله نفسه ثلاث صور من حيث تجلياته المختلفة. ولما كان نطاق قدرة موسى عليه السلام مقصوراً على بني إسرائيل وفرعون فقط، فقد اقتصر تجلي قدرة الله فيه لهذا الحد أيضاً. ولو كانت نظرة موسى ممتدة إلى كافة بني آدم في ذلك الزمن وفي الأزمنة المستقبلية كلها، لما كان تعليم التوراة محدوداً وناقصاً كما هو الحال الآن. كذلك فإن نطاق قدرة عيسى عليه السلام كان مقصوراً على بضع فرق اليهود التي كانت بين ظهرائه آنذاك، ولم تكن مواساته للأقوام التي في الأزمنة المقبلة؛ لذا فقد اقتصر تجلي قدرة الله في دينه على قدر دائرة قدرته عليه السلام، وانقطع الإلهام والوحي الإلهي في المستقبل! ولما كان تعليم الإنجيل أيضاً يُعنى بإصلاح الفساد العملي والأخلاقي في اليهود فقط ولم تكن نظرته ممتدة إلى مفاصد كل العالم، فقد عجز تعليم الإنجيل أيضاً عن الإصلاح العام، وإنما أصلح سوء أخلاق اليهود الذين كانوا بين ظهرائه آنذاك، ولم تكن للإنجيل علاقة مع سكان البلاد الأخرى أو الذين كانوا سيأتون في الأزمنة اللاحقة. لو كان الإنجيل يُعنى بإصلاح كل الفرق وطبائعهم المختلفة لما أتى بالتعليم الذي نجده حالياً. ولكن الأسف كل الأسف أن تعليم الإنجيل كان ناقصاً من ناحية، ومن ناحية ثانية ألحقت الأخطاء التي أدخلوها فيه أضراراً فادحة؛ إذ جعل إنساناً عاجزاً إلهاً، وأوصد نهائياً باب مساعي الإصلاح العملي بإيجاد مسألة الكفارة المختلفة. والآن فإن الأمة المسيحية مبتلاة بشقاوة مضاعفة؛ فأولاً: لا يمكن أن يتلقوا العون من الله تعالى بالوحي والإلهام لأن الإلهام قد انقطع عندهم، وثانياً: لا يستطيعون أن يتقدموا إلى الأمام لأن الكفارة وضعتُ حدّاً للمجاهدات والسعي والجهد. أما الإنسان الكامل الذي نزل عليه القرآن، فلم تكن نظرته محدودة

ولم يوجد في مواساته وتعاطفه العام أي قصور، بل كان في قلبه مواساة كاملة لكل زمان ومكان، ولذا نال نصيباً كاملاً من التجليات الإلهية. فصار صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، ولكن ليس بمعنى أنه لن يُستمد منه فيضٌ روحي في المستقبل، بل بمعنى أنه صاحب الخاتم فلن ينال أحدٌ فيضاً إلا بفضل خاتمته، ولن يُغلق باب المكالمة الإلهية ومخاطبتها على أمته أبداً إلى يوم القيامة. وليس هناك نبي صاحب الخاتم إلا هو صلى الله عليه وسلم. وهو الوحيد الذي يمكن أن توهب بفضل خاتم النبوة التي يُشترط لصاحبها أن يكون من أمته صلى الله عليه وسلم. ولم يترك إقدامه ومواساته الأمة في حالة ناقصة. ولم يُرد صلى الله عليه وسلم أن يبقى باب الوحي -الذي هو الأساس لنيل المعرفة- مغلقاً عليهم. نعم، قد أراد من أجل التأكيد على ختم رسالته أن يتم الحصول على فيض الوحي بواسطة أتباعه صلى الله عليه وسلم وأن يُغلق باب الوحي على الذي ليس من الأمة. فبهذا المعنى جعله الله تعالى خاتم الأنبياء. فتقرر إلى يوم القيامة أن الذي ثبت أنه ليس من أمته ﷺ من خلال أتباعه الصادق له، وليس متفانياً كلية في متابعتة صلى الله عليه وسلم، فلن ينال وحياً كاملاً إلى يوم القيامة، ولن يكون ملهماً كاملاً، لأن النبوة المستقلة قد انتهت عند النبي صلى الله عليه وسلم. أما النبوة الظلية، التي معناها تلقي الوحي بالفيض الحمدي وحده، فهي باقية إلى يوم القيامة، لكي لا يُغلق باب رقي الناس ولكي تبقى في الدنيا علامة على أن قدرة النبي صلى الله عليه وسلم شاءت أن تبقى أبواب المكالمة والمخاطبة الإلهية مفتوحة إلى يوم القيامة، وألا تُفقد المعرفة الإلهية التي هي مدار النجاة. لن تعثروا على حديث صحيح يقول إنه سيأتي بعده صلى الله عليه وسلم نبي هو ليس من أمته، أي ليس مستفيضاً من فيوض اتباعه صلى الله عليه وسلم. " (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢، ص ٢٨-٣٠)

ثم ذكر المسيح الموعود عليه السلام ما أحرزه الصحابة من رقي بفضل دعوات النبي ﷺ وتربيته فقال: "لقد نشأ في قلوب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حماس الحب الإلهي وظهر في أفئدتهم تأثير القوة القدسية للنبي صلى الله عليه وسلم بحيث قبلوا أن تُقطع رقايمهم في سبيل الله مثل الشياه والخرفان. هل لأحد أن يرينا أو يطلعنا على من أبدوا صدقاً وصفاء مماثلاً في أمة سبقت؟"

(لقد قدّم حضرته هنا مثلاً لقوم موسى الذين لم يكونوا يتحلون بالوصف المذكور، ثم قال عليه السلام): "فاسمعوا الآن قصة أصحاب المسيح عليه السلام؛... (فقد هرب جميعهم عند المصيبة) ولم يصمد منهم أحد بل غلبهم الجبن. أما أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم فقد صمدوا واستقاموا تحت ظلال السيوف ورضوا بالموت حتى إن قراءة سوانحهم تترك أثراً بالغاً في النفوس. ما الذي نفخ فيهم روح المحبة هذه؟ وأية يد أحدثت فيهم تغيراً إلى هذا الحد؟ كانوا في زمن الجاهلية مثل ديدان الأرض ولم يكن هناك نوع من المعصية أو الظلم إلا وقد صدر عنهم، ثم بعد اتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم جُذبوا إلى الله وكأنه تعالى سكن فيهم.

أقول صدقاً وحقاً إنه تأثيرُ هذا النبي المقدس الذي أخرجهم من الحياة السفلية إلى الحياة الطاهرة. والذين دخلوا الإسلام أفواجا ما كان سبب ذلك عائداً إلى السيف، بل كان ذلك تأثير الأدمية والتضرعات

والابتهالات الممتدة على ١٣ عاما التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم في مكة. فصرخت أرض مكة أني تحت القدم المباركة لِمَن أثار قلبه صرخة التوحيد حتى امتلأت السماء بابتهالاته. إن الله غني لا يأبه بهداية أحد أو ضلاله. فنور الهداية الذي ظهر في جزيرة العرب بصورة خارقة ثم انتشر في الدنيا كلها كان تأثيرا لحرقة قلب النبي صلى الله عليه وسلم. لقد ابتعدت كل أمة عن الدين وهجرته، أما الإسلام فظلت عين التوحيد متدفقة فيه. وكانت كل هذه البركات نتيجة لأدعية النبي صلى الله عليه وسلم، كما يقول الله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٤) لم ينشأ الصلاح والتقوى في أمم الأنبياء السابقين إلى هذا الحد، والسبب في ذلك هو أن الحرقة في قلوب هؤلاء الأنبياء لأمتهم لم تصل إلى هذه الدرجة. الأسف كل الأسف أن المسلمين في هذا الزمن لم يقدروا نبيهم الأكرم حق التقدير، وتعثروا في كل شيء. إنهم يستنتجون من ختم النبوة معنى يؤدي إلى هجو النبي صلى الله عليه وسلم لا إلى مدحه، وكأنه صلى الله عليه وسلم لم يملك قدرة على الإفاضة وتكميل النفوس ولم يأت إلا ليعلم شريعة جافة، مع أن الله تعالى يعلمنا دعاء: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾ فإذا لم تكن هذه الأمة وارثة للأنبياء السابقين ولم يكن لها نصيب من هذا الإنعام فلماذا علمت هذا الدعاء؟ (حقيقة الوحي)

كان هذا المقتبس أيضا من حقيقة الوحي. ثم ذكر المسيح الموعود عليه السلام بعض المعجزات الشخصية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال:

وفي درجة اللقاء هذه تصدر من الإنسان أحيانا أعمالاً تبدو كأنها تفوق قدرات البشر (أي يصل الإنسان إلى مرتبة بحيث تصدر منه معجزات تخرج في ظاهرها عن نطاق القدرات البشرية) وتتسم بصبغة قدرة الله، كما أن سيدنا ومولانا سيد الرسل خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم حين رمى بحفنة من الحجارة إلى الكفار في معركة بدر، ما رُميت بواسطة دعاء بل رماها صلى الله عليه وسلم بقوته الروحانية، ولكن تلك الأحجار أظهرت قدرة الله تعالى وتركت في صفوف جيش العدو تأثيرا خارقا للعادة بحيث لم يبق منهم أحد لم تُصَب عينه بتأثيرها، (لا شك أن العاصفة في ذلك الوقت هبت بحسب قانون قدرة الله إلا أنها كانت تلك الحفنة التي استجلبت تلك العاصفة) فصاروا جميعا كالعميان وسادتهم الحيرة حتى بدأوا يهربون كالمذهولين. فإلى هذه المعجزة يشير الله جل شأنه حين يقول: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ أي قد عملت قدرة الله تعالى في الخفاء، ولم يكن ذلك بوسع القدرة البشرية فعل ذلك.

كذلك إن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية، وهي شق القمر، قد ظهرت بقدرة الله نفسها إذ لم يرافقها دعاء لأنها أيضا حدثت بإشارة إصبع كانت زاخرة بقدرة الله. وهناك معجزات أخرى كثيرة من هذا القبيل أظهرها النبي صلى الله عليه وسلم كقدره شخصية منه ولم يرافقها دعاء. ففي كثير من الأحيان أدخل صلى الله عليه وسلم أصابعه في ماء قليل في فنجان فكثره بإدخال أصبعه فيه حتى شرب منه الجيش كله والخيل والإبل ومع ذلك بقي الماء بالقدر نفسه الذي كان عليه من قبل. وقد حدث مرات عديدة أن وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده المباركة على بضع خبزات وملاً بها بطون آلاف

الجياع؛ وفي بعض الأحيان الأخرى بارك بشفتيه قدحاً من الحليب وأشبع به جماعة من الجياع، وأحيانا أخرى مزج لعابه في بئر ماء مالخ وحوله إلى ماء عذب وزلال، وتارة شفى المصابين بجروح بالغة بوضع يده المباركة عليهم، وتارة أخرى شفى ببركة يده العيون التي خرجت مقلتها في الحروب. وكذلك أنجز أعمالاً أخرى كثيرة من هذا القبيل بقدرته الشخصية التي رافقتها قدرة الله الخافية. (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥، ص ٦٥-٦٦)

يتحدث الناس عن حياة عيسى عليه السلام في السماء ولكن المسيح الموعود عليه السلام يقول بأن الحياة الدائمة السماوية كتبت للنبي ﷺ، فيقول حضرته:

"والثابت المتحقق بإجماع الكتب الإلهية قاطبة أن الأنبياء والأولياء يَحْيُونَ بعد مماتهم، أي يوهَبون حياةً من نوع لا تُعطى لغيرهم. وإلى ذلك يشير الحديث الذي يقول النبي ﷺ فيه ما مفاده: لا يتركني الله في القبر ميتاً بل سيُحييني ويرفعني إليه." (إزالة أوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ٢٢٥)

يشرح حضرته عليه السلام الحديث المذكور أعلاه ويقول:

"معنى الحديث هو أن قدرتي عند الله أكبر من أن يتركني في القبر أربعين يوماً، أي سأحيا خلال هذه المدة وأُرفع إلى السماء. (ولكن لا يؤمن أحد من المسلمين أن النبي ﷺ موجود في السماء بجسده العنصري) يجب التدبر الآن، أية ميزة في رفع المسيح إلى السماء أكثر من حياة سيدنا ومولانا ﷺ في قبره ثم رفعه إلى السماء؟ بل الحق أن حياة عيسى بن مريم أقل درجة من حياة موسى عليهما السلام أيضاً. والاعتقاد الأسلم الذي يتفق عليه السلف الصالح ويشهد عليه حديث المعراج أيضاً هو أن الأنبياء أحياء بحياة جسدية مشابهة للحياة الجسدية في الدنيا (أي أنها حياة مشابهة ولكنها في الحقيقة مختلفة عن الحياة الدنيا اختلافاً كلياً)، وأن حياتهم أكمل وأقوى مقارنة بالشهداء. (أمرنا عن الشهداء ألا نقول لهم أموات بل أحياء، ولكن حياة الأنبياء أكثر درجة من حياة الشهداء أيضاً) والحياة الأكمل والأقوى والأشرف من الجميع إنما هي حياة سيدنا ومولانا فدى له نفسي وأبي وأمي ﷺ. أما المسيح ﷺ فهو موجود في السماء الثانية فقط مع مرشده - ابن خالته - يحيى عليه السلام. أما نبينا الأكرم ﷺ فمتربع في السماء على مرتبة ليس فوقها مرتبة أخرى؛ أي عند سدرة المنتهى في الرفيق الأعلى. وإن صلاة الأمة وسلامها عليه توصل إليه ﷺ باستمرار. اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أكثر مما صليت على أحد من أنبيائك وبارك وسلم. (إزالة أوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ٢٢٦)

ثم وضع المسيح الموعود عليه السلام بأننا وصلنا إلى الله تعالى ببركة أتباعنا للنبي الكريم ﷺ، فقال:

"إن أرواحنا وكل ذرة من كياننا تسجد لذلك الإله القادر والصادق والكمال الذي بيده خُلقت كل روح وكل ذرة من المخلوقات مع كل قواها، والذي بوجوده يقوم كل وجودٍ. لا يخرج شيء عن علمه ولا عن سيطرته ولا عن دائرة خلقه. وآلاف الصلوات والرحمات والبركات على النبي الطاهر محمد المصطفى ﷺ الذي بواسطته وجدنا الإله الحي الذي يهبنا آيات وجوده بكلامه، ويباظهاره آياتٍ تفوق العادة يُرينا وجهاً منيراً

لقدراته وقواه القديمة والكاملة. فقد وجدنا رسولاً أَرانا وجهَ الله تعالى، ووجدنا إلهًا خلق كل شيء بقدرته الكاملة. ما أعظم قدرته التي لا يخرج شيء إلى الوجود بدونها، ولا بقاء لأي شيء بغيرها. إن إلهنا الحق ذو بركات كثيرة وقدرات عظيمة وذو حسن وإحسان عظيم ولا إله سواه. (نسيم الدعوة، الخزائن الروحانية، مجلد ١٩، ص ٣٦٣)

ثم يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إنه كل ما وجدته فإنما ببركة النبي صلى الله عليه وآله فحسب، إنكم تزعمون بأني أخط من شأن النبي صلى الله عليه وآله أما أنا فأعلن أن كل ما وجدته فإنما هو من باب النبي صلى الله عليه وآله فقط. يقول حضرته في كتابه من الرحمن:

"والله إن فوزي هذا من يد ربي، فأحمدُه وأصلي على نبي عربي، منه نزلت البركات، ومنه اللحمة والسداة، وهو هيأ لي أصلي وفرعي، وأنت كل بذري وزرعي، وهو خير المُنبتين." (من الرحمن، الخزائن الروحانية، مجلد ٩، ص ١٨٦-١٨٧)

ثم يضيف حضرته عليه السلام في بيان أن كل ما ناله فإنما ناله بفضل النبي صلى الله عليه وآله وواسطته فقط:

"إني أقسم به وعلي أنه تعالى كما شرف بالمكاملة والمخاطبة إبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب ويوسف وموسى والمسيح ابن مريم، ثم في الأخير كلم نبينا صلى الله عليه وآله - بحيث كان الوحي النازل عليه أوضح وأطهر ما يكون - كذلك تمامًا شرفني أنا أيضًا بمكاملته ومخاطبته. ولكن ما أعطيتُ هذا الشرف إلا بسبب اقتدائي الكامل بسيدنا محمد صلى الله عليه وآله. فلو لم أكن من أمته وما اقتديت به لما حظيتُ بشرف المكاملة والمخاطبة أبدًا، وإن كانت أعمالي مثل جبال الدنيا كلها. لأن النبوات كلها قد انقطعت ما عدا النبوة المحمدية. لا يمكن أن يأتي نبي بشرع جديد، ولكن يمكن أن يكون نبي بغير شرع جديد ولكن بشرط أن يكون من الأمة أولاً. (تجليات إلهية، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠، ص ٤١١-٤١٢)

ثم يقول حضرته عليه السلام عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله حامداً لله تعالى:

"آلاف الشكر لك يا ربنا، على أنك بنفسك هديتنا إلى سبيل معرفتك، وأنقذتنا من أخطاء وهفوات فكرية وعقلية بإنزال كتبك المقدسة، والصلاة والسلام على سيد الرسل محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وعلى آله وأصحابه، الذي أرشد إلى الصراط المستقيم عالمًا ضالًا، ذلك المربي النافع الذي هدى الخلق الضال إلى الصراط السوي من جديد، ذلك المحسن ذو المنة الذي خلص الناس من بلاء الشرك والأوثان، ذلك النور وناشر النور، الذي نشر نور التوحيد في الدنيا، ذلك الطبيب ومعالج الدهر الذي ثبت أقدام القلوب الفاسدة على عتبات الصلاح، ذلك الكريم، رمز الكرامة الذي سقى الأموات ماء الحياة، ذلك الرحيم المتعاطف الذي حزن للأمة وتأذى، ذلك الشجاع والبطل الذي انتشلنا من فوهة الموت، ذلك الإنسان الحليم المتفاني الذي أخضع رأسه في تربة العبودية وسوى ذاته بالتراب، ذلك الموحد الكامل وبجر العرفان الذي ما راقه إلا جلال الله، وأسقط غيره من نظره، إنه



معجزة من قدرة الرحمن؛ الذي غلب في جميع العلوم الصادقة مع كونه أمياً، وأدان كل قوم على أخطائهم وتقصيراتهم. " (البراهين الأحمدية، الأجزاء الأربعة، الخزان الروحانية، مجلد ١، ص ١٧)

إن الصلاة على النبي ﷺ استحابة لأمر الله ﷻ واجبٌ على المؤمن والمسلم إذ لا تتحقق بدونها معايير الحب الذي يجب أن يكنه المؤمن للنبي ﷺ، ولا ينال أي دعاء درجة القبول دون الاقتران بالصلاة على النبي ﷺ بل هو مستحيل، لكن ينبغي أن يكون حبنا للنبي ﷺ هو الدافع الحقيقي لصلاتنا على النبي ﷺ ويجب أن يكون هذا الدافع مسيطراً على كل شيء، فقد قال المسيح الموعود ﷺ مبيناً الغاية من الصلاة على النبي ﷺ:

"وجب أن يصلي المرء على النبي الكريم ﷺ - كما وضحتُ لك شفويّاً - بنية أن يُنزل الله الكريم بركاته الكاملة عليه ﷺ، بحيث يجعله مصدر البركات للعالم كله، ويُظهر قدسيته وعلو مرتبته وعظمته في الدنيا والعقبى. ويجب أن يتم هذا الدعاء بخشوع تام كما يدعو أحدكم عند حلول المصائب، (أي ينبغي أن تصدر هذه الصلاة من الأعماق، مثلما تتضرعون أثناء الدعاء من أجلكم) بل أكثر تضرعاً وابتهاً من ذلك. ويجب ألا يتطلع في نفسه إلى أجر أو جزاء على ذلك، (أي سينال الثواب على الصلاة على النبي ﷺ) بل ينبغي ألا يكون هدفه من ذلك إلا أن تنزل البركات الإلهية الكاملة على رسول الله ﷺ، وأن يُشرق جلاله في الدنيا والآخرة، الأمر الذي يجب أن يعقد عليه الإنسان عزمه ويداوم عليه بكل حرص وتركيز ليل نهار بحيث لا تكون في قلبه أمنية سواها. " (مكتوبات أحمد، مجلد ١ ص ٥٢٣)

هذا هو الحب الحقيقي للنبي ﷺ، ثم يقول حضرته في إحدى رسائله إلى مير عباس علي شاه -الذي كان قد ارتد فيما بعد-:

"عليك أن تداوم على الإكثار من الصلاة على النبي الكريم ﷺ، واسأل الله البركات للنبي ﷺ. بمنتهى الشوق والإخلاص كما يطلبها أحد لمن يحبه حقيقةً، وينبغي أن تكون بضراعة متناهية. ويجب أن يكون هذا التضرع والدعاء خالياً تماماً من التصنع، بل يجب أن يكون إخلاصك وحبك للنبي ﷺ صادقين حتى تطلب بصدق النية البركات المذكورة في الصلاة عليه ﷺ... وعلامة الحب الخالص هي ألا يتعب الإنسان ولا يمل بل يصلي على النبي ﷺ لتظهر عليه بركات الله تعالى ولا يصلي عليه لتحقيق مصالحه الشخصية. " (مكتوبات أحمد، مجلد ١ ص ٥٣٤-٥٣٥)

ثم يقول حضرته ﷺ في أحد المجالس:

"إني أرى أن الفيوض الإلهية تتجه بشكل أنوار رائعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بفضل الصلاة عليه، ثم تسري في صدر النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وتنجذب إليه، ثم تخرج في قنوات وجداول كثيرة لا تُحصى، وتصل إلى كل من يستحقها بحسب طاقته. من المؤكّد أنه لا يمكن أن ينال أحد أي فضلٍ من الأفضال بدون وساطة النبي الكريم (محمد) ﷺ.

ما هي الصلاة على النبي ﷺ إنما هي تحريك عرشه الذي تصدر منه جداول النور هذه. فمن يرغب في الحصول على فضل الله عز وجل فليكثر من الصلاة على الرسول الكريم محمد ﷺ ليحرك فضل الله تعالى". (جريدة الحكم، مجلد ٧، عدد ٨، يوم ٢٨/٢/١٩٠٣، ص ٧)

ثم يذكر حضرته ﷺ في إحدى الرسائل عن العدد الذي يجب أن نصلي به على النبي ﷺ، أو هل ينبغي أن يكون لها عدد معين أم لا؟ لا شك أنه ذكر أحياناً عدداً معيناً أيضاً لكنه في هذا المقتبس لم يذكره، يقول ﷺ: "وإن أفضل صلاة على النبي الكريم ﷺ هي ما خرجت من لسانه ﷺ المبارك، وهي: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ... إن هذه الصلاة على النبي ﷺ هي الأكثر بركةً من غيرها. وهذه الصلاة هي وردُ هذا العبد المتواضع أيضاً، ولا يلزم فيها التقيد بعدد المرات، بل إن ما يلزمه هو قراءتها بإخلاص وحب وحضور قلب وتضرع إلى أن تنشأ في القلب حالة من البكاء والوجد والتأثير ويمتلئ الصدر انشراحاً ولذة." (مكتوبات أحمد، مجلد ١ ص ٥٢٦)

ثم يقول ﷺ في بيان الحكمة وراء الأمر بالصلاة على النبي ﷺ: "والحق أنه ﷺ ليس بحاجة لدعاء أحد ولكن في ذلك سر عميق وهو: عندما يطلب أحد رحمةً وبركةً لغيره بحب خالص يُصبح الأول جزءاً من وجود الثاني بسبب علاقة الحب الذاتي بينهما. فالفيض الذي ينزل على المدعو له ينزل على الداعي أيضاً، ولما كانت بركات الله ﷻ على رسول الله ﷺ لا تعد ولا تحصى، لذلك ينالها المصلون عليه ﷺ أيضاً بقدر حماسهم بسبب حبهم الخالص. إلا أن هذا الفيض يظهر ضئيلاً بدون الحماس الروحاني أو الحب الخالص." (مكتوبات أحمد، مجلد ١ ص ٥٣٤-٥٣٥)

هذه هي الأساليب للصلاة على النبي ﷺ، والآن سأقرأ عليكم بعض أبيات نظمها المسيح الموعود ﷺ في مدح النبي ﷺ باللغة العربية حيث ذكر ﷺ فيها شأن النبي ﷺ ومكانته العظيمة وقوته القدسية وحبّه ﷺ للنبي ﷺ، ومعاملة القوم معه رغم هذا الحب العظيم. فكل هذه المقتبسات التي قرأتها عليكم لا يترشح منها غيرُ الحب، لكن أغلبية المسلمين مع ذلك تعارضه. فقد تناول حضرته كل هذه الأمور في هذه الأبيات، حيث قال:

لا شك أن محمداً خيراً الورى	رَبِّقُ الْكِرَامِ وَنَجْبَةُ الْأَعْيَانِ
والله إن محمداً كَرِدَافَةٌ	وبه الوصولُ بسُدَّةِ السُّلْطَانِ
إني لقد أُحْيَيْتُ مِنْ إحيائه	واهاً لإعجازٍ فما أحيائي!
يا سيدي قد جئتُ بآبِكَ لاهِفاً	والقومُ بالإكفارِ قد آذاني
أنظُرْ إليَّ برحمةٍ وتحنُّنٍ	يا سيدي أنا أحقرُ العُلَمَانِ
جسمي يطيرُ إليك من شوقٍ علا	يا ليتَ كانت قوَّةُ الطَّيْرَانِ

فهذه بعض أقواله عليه السلام التي تبين مدى حبه الشديد للنبي ﷺ، ومدى شففته على الأمة. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لإدراك مكانة النبي ﷺ وعظمته والعمل بحسبها.

وفي النهاية أرجوكم مرة أخرى الدعاء لأمة النبي ﷺ، فإنهم مهما سبونا وقالوا فينا الأقاويل -علمًا أن الأكثرية منهم يعارضوننا جهلاً منهم وخوفًا من علمائهم- فإنهم، في كل حال، ينتمون إلى سيدنا ومطاعنا محمد المصطفى ﷺ، لذا فعلينا أن ننظر إلى حالتهم التعيسة وندعو الله تعالى أن يخرجهم من هذا المأزق. إن معظم الدول الإسلامية عرضة للمصائب، وقد دفعت بها الفتن والصراعات الداخلية إلى حافة الدمار. نسأل الله تعالى أن يرحمهم وينجيهم منها. ليس عند ساستهم وقادتهم خشية الله ولا عدل، وندعو الله تعالى أن يخلق فيهم هذه الصفات. أما الجماهير فإنهم يتبعون قاداتهم المخطئين، ويهدرون عاطفة حبه لوطنهم إذ يعبرون عنها بطريقة خاطئة، ويلحقون الضرر ببلادهم. نسأل الله تعالى أن يوفقهم للتعبير عن حبه للوطن بعدل وإنصاف، وإلا فإن الآثار لا تبشر بخير، بل تنتظرهم أوضاع مخيفة جدًا. لو استمر هذا الوضع فأخاف أن يفقدوا ما عندهم من حرية قليلة وتصبح بعض هذه الدول تحت حكم الأغيار. ولذلك أقول لكم هناك حاجة ماسة إلى الدعاء. اسألوا الله تعالى أن يخلص الأمة والعالم عاجلاً من التنظيمات الباطلة التي شكّلوها باسم الإسلام، والتي تسيء إلى الله ورسوله ﷺ والإسلام. لقد أصبحت هذه التنظيمات الآن خطراً يهدّد العالم. إنهم يشوهون وجه الإسلام الأغرّ، بينما تسعى جماعتنا أن تعرض على العالم تعاليم الإسلام الجميلة، وجهودهم البغيضة تقف في وجهنا إذ يُرينا معارضو الإسلام الصورة التي يقدمها هؤلاء الإسلاميون. فادعوا الله تعالى أن ينجينا من هؤلاء أيضاً. نسأل الله تعالى أن يزيدنا حباً لرسوله ﷺ، ويوفقنا لأداء واجباتنا ومسؤولياتنا.

بعد صلاة الجمعة، سوف أصلي صلاة الجنائز على اثنين من إخواننا. إحدى الجنائزتين حاضرة، وهي للسيد إحسان الله، الذي كان من كراتشي، وكان مقيماً هنا في المملكة المتحدة. لقد توفي في ١٩ يناير/ كانون الثاني بمرض السرطان عن عمر يناهز ٥٧ عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان حفيداً حضرة أحمد دين ﷺ أحد أصحاب المسيح الموعود عليه السلام. كان المرحوم مواظباً على الصلوات، خدوماً، شقيقاً، مواظباً، صابراً شاكراً، مؤثراً الدين على الدنيا، خلوقاً، باراً ومن المخلصين. كان يخدم والديه كثيراً، وكان حسن المعشر مع الأهل، ومشفقاً على الأولاد. لم يعاملهم بقسوة قط، ولو بدر منه شيء من القسوة أدرك خطأه فوراً وسعى لتلافيه. تغمّده الله برحمته، وحفظ أولاده وكفلهم. علماً أن أولاده لا يزالون في باكستان. كان المرحوم مقيماً في المملكة المتحدة منذ نحو ١٢ عاماً، وقد قبل طلب لجوئه قبل قرابة أربع سنوات. كان يخدم الجماعة هنا في شعبة الأملاك في مساجدنا. لقد ترك وراءه زوجته وست بنات وابناً. كان الله كفيلاً لهم. آمين.

والجنائز الأخرى هي لغائب، وهي للمرحوم علاء نجمي الذي هو الأخ الأكبر للسيد عكرمة نجمي المحترم. مرض المرحوم بالسرطان في كبده قبل ١٠ سنوات، فقال الأطباء إنه لن يعيش أكثر من شهر قليلة، ولكنه عاش بعدها عشر سنوات بفضل الله تعالى.

في يوم وفاته أعني ٢٠١٢ / ١٢ / ٩ كان في البيت وحده، ووصلت ابنته الكبرى من المدرسة، فقال لها بأن تتركه لبعض الوقت لأنه يريد أن يصلي. وبعد قليل لما دخلت عليه في غرفته، وجدته مستلقيا على السرير بعد الصلاة وكان قد أسلم الروح لبارئها. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان المرحوم صالحاً ومخلصاً جداً. كان من فلسطين. كان فداء للخلافة، وسبباً في القيام بأعمال الجماعة. قام مع مجموعة من العرب بإكمال مشروع كتابة جميع حلقات البرنامج العربي "الحوار المباشر". كما كان يساعد المكتب العربي في مراجعة تراجم خطب الجمعة والكتب وغيرها.

كان المرحوم موصياً. لقد ترك وراءه والدين وزوجة وبنيتين وابناً. لقد رزق ابنه الوحيد في اليوم الذي اختارني الله فيه خليفةً، ولذلك سمّاه "مسرور".

لقد قال السيد هاني طاهر في رسالته لي:

أرى كأنّ أخانا المرحوم والأستاذ مصطفى ثابت المرحوم قلبٌ واحد.. في الحب والطهارة والطيبة والتضحية والصبر وتحمل المرض وعدم الشكوى والتواضع والمعجزة.. المعجزة أن مرض كلّ منهما من النوع الذي لا يعيش المصاب به ولا يُنجز، لكنهما بفضل الله عاشا وعُمرّا وأنجزا الكثير.

(أقول: هذا القول صحيح تماماً)

كان المرحوم علاء يساعد في مراجعة كتب المسيح الموعود عليه السلام ومراجعة خطب الجمعة. ومع ضعفه ومرضه الشديد كان يقوم بهذه الأعمال بكل تفان، وكانت آخر رسالة منه أرسلها بعد مراجعته خطابي في الجامعة الأحمدية، وكان يشكر الله تعالى كثيراً بأنه يوفقه لهذه الأعمال.

وقال السيد طاهر نديم:

كان من أبرز صفات المرحوم علاء نجمي أنه كان يعجل في فعل الخيرات. كان قد أدرك أن أجله قريب، فأراد أن يملأ باقي أيام حياته بالصالحات أكثر فأكثر. كنا نبعث له ترجمة كل خطبة جمعة، ولو تأخرنا في إرسالها له لسبب ما، كان يشتكي منا بالإيميل على الفور ويقول لِمَ لم تبعثوا لي الخطبة؟ كان لا يستطيع الرؤية جيداً جراء مرضه ومع ذلك ظل ينجز هذا العمل بمنتهى الإخلاص والتفاني. كان يعاني جداً بسبب المرض، ولكنه كان لا يجد الراحة إلا في خدمة الجماعة. كم من مرة بعث لنا في الإيميل قائلاً إن صحتي متدهورة جداً، فابعثوا لي بعض أعمال الجماعة. فكنا نبعثها له.

(وهذا يعني أن إنجاز أعمال الجماعة دواء للشفاء من الأمراض)

وأحياناً كان يقول: إنما أتحدث معكم عن مرضي من أجل الدعاء، وليس لأن لا ترسلوا لي العمل.

وكتب السيد عبد المؤمن طاهر: كانت تربطني بالمرحوم أواصر حب قوية. كان من أبرز محاسنه الرضا بقضاء الله، والتوكل على الله إلى أقصى حدود، والحب والولاء الشديدين بالخلافة، وطاعة نظام الجماعة، ومساعدة المكتب العربي في الأعمال العلمية بدون كلل وملل، وإكرام الضيف. لقد علّم أولاده الحب الشديد للجماعة

والخلافة، كما حاول أن يعلّمهم اللغة الأردية. إن بنته الكبرى تحفظ بعض قصائد المسيح الموعود عليه السلام بالأردية. كان يسعى لحضور الجلسة السنوية هنا كل عام، وكان ينام على الأرض مع الضيوف الآخرين مع كونه مصاباً بمرض السرطان. كان من أنصار الخلافة الذين يعملون في صمت وتواضع وتفانٍ إلى آخر لحظة من حياتهم. رفع الله درجاته. كلما جرى معه الحديث عن مستقبل أولاده نظراً إلى مرضه كان يقول دوماً إن الله تعالى لن يضيع أولادي.

ندعو الله تعالى أن يحقق جميع أمانيه وأدعيته في حق أولاده، وأن يكون كفيلاً لهم. كما نسأل الله تعالى أن يهبنا من العرب سلاطين نصيرين مخلصين للخلافة مثله بل أشدّ منه إخلاصاً وولاءً. آمين.

